



النمذجة الكارتوغرافية ثلاثية الابعاد لمعطيات لوحة سامراء

أ.د. رقية احمد محمد امين
كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
Ruqaya_Mohamed@aliraqia.edu.iq

أ.د. صباح حمود غفار
كلية التربية، جامعة سامراء، العراق
sabah.hmood@uosamarra.edu.iq

محمود نصيف شريجي
كلية التربية، جامعة سامراء، العراق
mahmoodalmaksosi@gmail.com

الملخص

تم انشاء نماذج ثلاثية الابعاد لمعالجة المبالغة الرقمية في الخرائط الطبوغرافية والمرئيات الفضائية لقضاء سامراء في هذا البحث، بالاعتماد على المسح الميداني والخرائط والصور الفضائية ومن خلال استخدام تقنية الجيوماتيكس التي كان لها دور مهم في ربط المعالم بالأوصاف من خلال النموذج الثلاثي الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الخرائط الطبوغرافية، النمذجة الكارتوغرافية، 3D .

Three-Dimensional Cartographic Modeling of Samarra Panel Data

Mahmoud Nassif Shreiji
College of Education, Samarra University,
Iraq
mahmoodalmaksosi@gmail.com

Prof. Dr. Sabah Hammoud
Ghaffar
College of Education, Samarra
University, Iraq
sabah.hmood@uosamarra.edu.iq

Prof. Dr. Ruqayyah Muhammed
Ahmed
College of Arts, Al-Iraqia University,
Iraq
Ruqaya_Mohamed@aliraqia.edu.iq

ABSTRACT

Three-dimensional models were created to address digital exaggeration in topographic maps and satellite visualizations of Samarra district in this research, relying on field surveys, maps and satellite images and through the use of geomatics technology, which had an important role in linking landmarks to descriptions through the digital triple model.

Keywords : Topographic maps ,cartography ,3D .



المبحث الأول: المقدمة والاطار النظري

المقدمة :

تتطلب الدراسات الجغرافية بناء نماذج خرائطية لتمثيل ظاهرة معينة سواء كانت ظواهر بشرية ام طبيعية حيث يقوم النموذج بتمثيل الواقع بهيئة مبسطة اكثر ادراكاً واقل تعقيداً للعناصر الاساسية المطلوب تمثيلها. وبما ان النموذج مهم في اتخاذ القرار لذا يجب فهم طبيعة بناء النموذج لتحديد العلاقة بينه وبين اتخاذ القرار، يمكن ان نعد الخريطة نموذجاً مبسطاً لان تمثل جزء من مظاهر سطح الارض لمنطقة محددة كما ان النموذج يكون افضل طريق لتبسيط وفهم السلوك المعقد للظاهرة الجغرافية.

تم في هذا البحث اعتماد نماذج ثلاثية الابعاد لتمثيل قضاء سامراء حيث تمت معالجة الخرائط وتصحيحها. يستخدم نموذج ثلاثي الابعاد على نطاق واسع من قبل الجغرافيين والمهندسين والمخططين وعلماء الآثار والمؤرخين لان هذا النموذج هو تمثيل وصفي ومكاني لواقع معقد لذا يكون نموذج ثلاثي الابعاد مفيداً في التمثيل المكاني في كثير من الاستخدامات على مستوى العالم.

تم انشاء نماذج ثلاثية الابعاد للمعالجة الرقمية للمبالغة في الخرائط الطبوغرافية والمرئيات الفضائية لقضاء سامراء في هذا البحث بالاعتماد على المسح الميداني والخرائط والصور الفضائية ومن خلال استخدام الجيوماتيكنس بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية التي كان لها دور مهم في ربط المعالم بالادوصاف من خلال النموذج الثلاثي الرقمي

مشكلة الدراسة:

هل يمكن انشاء نماذج كرتوغرافية ثلاثية الابعاد بهيئة رقمية للوحة سامراء؟

فرضية الدراسة:

يمكن انتاج نماذج كرتوغرافية ثلاثية الابعاد لهيئة رقمية بالاعتماد على نقاط الضبط الارضي ونموذج الارتفاع الرقمي والخرائط الطبوغرافية.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى انتاج نماذج كرتوغرافية تمثل الواقع بهيئة ثلاثية الابعاد ولها اهمية كبيرة للباحثين وللمتخذي القرار.

منهج الدراسة:

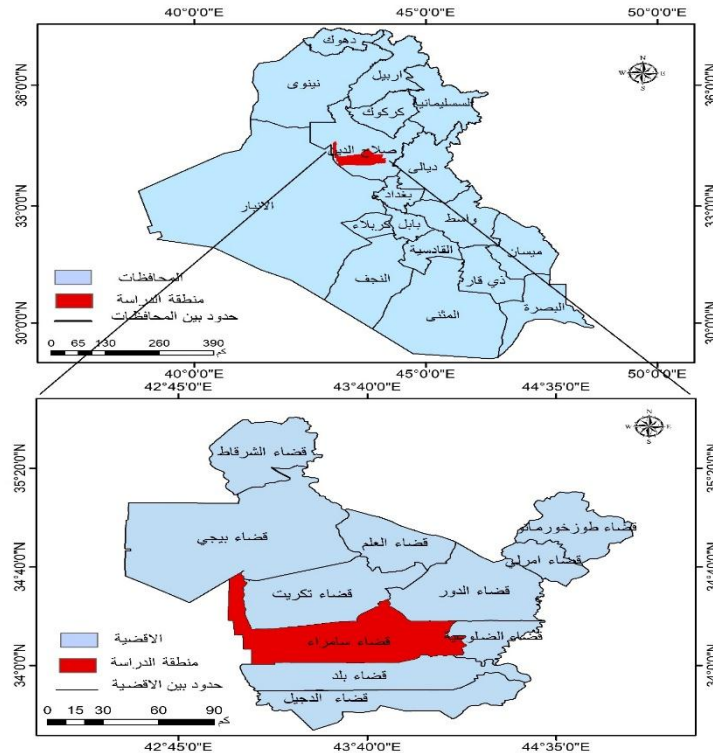
استخدم الباحث اكثر من منهج في هذا البحث منها المنهج الوصفي الذي تمثل في وصف معطيات الدراسة للوصول الى تفسيرات منطقية من خلال تطبيق المعلومات الجغرافية والنظريات والمفاهيم المتنوعة واستخدم ايضاً المنهج التحليلي للوصول الى النتائج التي تساهم في حل مشكلة الدراسة حيث اعتمد في ذلك على التوزيع والربط وتفسير البيانات المكانية فضلاً عن تحليل البيانات والمعلومات التي جمعها بشمولية النظرة والعمل على تحليلها من الخرائط الطبوغرافية والمرئيات الفضائية.

موقع منطقة الدراسة:

تقع ضمن حدود صلاح الدين قضاء سامراء الذي يقع في الجزء الاوسط من المحافظة شمال العاصمة بغداد (121 كم) يحده من الشمال قضاء تكريت ومن الشرق الدور والضلوعية ومن الجنوب قضاء بلد ومن الغرب بحيرة الثرثار ومحافظة الانبار تقدر مساحة القضاء الكلية بـ (4,550 كم²) حيث بلغت مساحة مركز القضاء (419 كم²). اما الحدود الفلكية تحدد بالاحصائيات الجغرافية بين دائرتي عرض (34,0° 34,37° 34,49°) شمالاً وخطي طول (20, 42, 59, 10, 30, 44°) شرقاً كما في خريطة .



خارطة (1) منطقة الدراسة



المصدر: وزارة التخطيط، دائرة التنمية الإقليمية والمحلية، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، خارطة الوحدات الإدارية لمحافظة صلاح الدين لعام 2020

المبحث الثاني النمذجة الخرائطية وكيفية انتاج النماذج

أولاً : ماهي النمذجة الخرائطية:

النموذج يعني التمثيل التخطيطي للواقع بهيئة مبسطة أكثر إدراكاً وأقل تعقيداً للعناصر الأساسية المطلوب تمثيلها من حيث العلاقات المفترضة بعد التفسير والفهم، خصوصاً بعد التطور الذي حصل بدءاً من الوصف للظاهرة بشكل بسيط إلى النمذجة المكانية لمنطقة معينة عن طريق التقانة الجغرافية الحديثة والتي ترتبط بالبرمجيات الرقمية والتي تحقق عمليات النمذجة المكانية بشكل أكثر واقعية⁽¹⁾. والدراسات الجغرافية تتطلب بناء نماذج خرائطية لتمثيل ظاهرة محددة الموقع سواء كانت ظواهر بشرية أم طبيعية، إذ يتم اعتماد نماذج ثلاثية الأبعاد في هذا الفصل لتمثيل قضاء سامراء والتي تم معالجة الخرائط، فيها وتصحيحها رقمياً.

حيث يقوم النموذج بالتقريب من الواقع الحقيقي من خلال معرفة الخصائص للظاهرة المراد تمثيل النموذج لها، وما هي التفاعلات والعلاقات المرتبطة بهذه الظاهرة، كما أن تقريب الواقع أو تمثيلة يطلق عليه مصطلح (المحاكاة) ويتم بنائها بهيئة يفترض أنها تمثل الواقع بشكل ملخص وبسيط ومجرد.

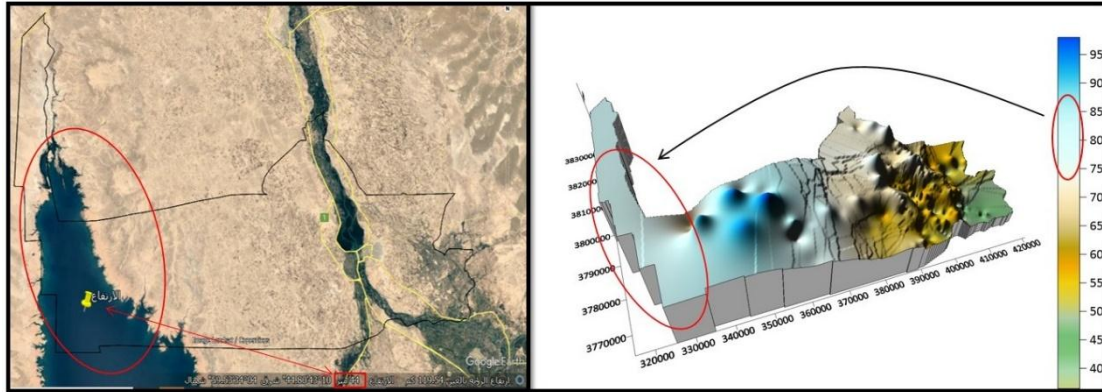
ومن الجدير بالإشارة يمكن القول أن النموذج مهم في اتخاذ القرار، لذا يتوجب فهم طبيعة بناء النموذج عن طريق فحص وظيفته لتحديد العلاقة بين النموذج واتخاذ القرار، فالنموذج يسمح بوجود فرضية للواقع تخفف الجهد على الباحث مما يعمل على تطور النماذج وفق القوانين والنظريات والمعادلات التي تساعد الباحث على الاستنباط.



وبما ان الخريطة تمثل جزء من مظاهر سطح الارض فيمكن عدها نموذجاً مبسطاً وحسب المطلوب في الخريطة يمكن التجريد فيها وعلى عدة مراحل لأن الخريطة تمثل بعدين من الظاهرة (المساحة) عكس ما يظهر من ابعاد ثلاثية (العرض والطول والارتفاع) في الخريطة المجسمة.
ان عملية التجريد التي يتطلبها النموذج يمكن ان تتضمن الاتي:

- 1- تحديد الفروض التي يتم اعتمادها في بناء النموذج.
 - 2- العناصر الاساسية التي يتم تجريدها وتمثيلها في النموذج.
 - 3- العناصر غير الاساسية التي سوف يتم تجاهلها يتوجب تعريفها وتحديد.
- ان من الصعوبة عمل نسخة لنموذج مطابق للواقع وقد تكون نادرة كون التشابه بين النموذج والواقع يحدده مقياس النموذج، وبما ان الخريطة تعد نموذجاً هاماً في الدراسات الجغرافية لأن عن طريقها يمكن بناء وتصور فكرة عن المنطقة بكل تفاصيلها الطبيعية والبشرية.
- ويمكن عد الخريطة نموذجاً بسيط لأنها تمثل جزء معين ومحدود لمظاهر السطح في منطقة بعينها، كما يمكن الإشارة الى ان التجريد يرتبط بما هو مطلوب من الخريطة فيظهر بعدة مراحل، ويزداد التجريد كلما صغر مقياس رسم الخريطة وعلى اي حال تعتبر الخريطة نموذجاً هاماً يعتمد عليه في فهم الواقع:
- المشاكل التي تواجه النماذج:** عملية بناء واعداد النماذج تواجه مجموعة مشاكل يمكن ايجازها كالآتي:
- 1- يجب ان يكون النموذج واضحاً معبراً عن الواقع بشكل غير ناقص او مشوه لأن النموذج هو تبسيط للواقع الحقيقي لكن لا تصل إلى درجة التشويه.

شكل (1) نموذج يمثل التشوه في التمثيل الثلاثي الابعاد



المصدر: بالاعتماد على معطيات الدراسة الميدانية وبرنامج Arc GIS و Google Earth.

- يبرز من خلال الشكل أعلاه ان هنالك تشوه في النموذج الثلاثي الابعاد الذي يمثل الارتفاع على ال GPS وما يقابله من الارتفاع على خرائط كوكل إيرث حيث تبين التشوه في بحيرة الثرثار في النموذج الثلاثي الابعاد من حيث ارتفاعها على GPS الذي تراوح ما بين (75-85) متر اما في خرائط كوكل إيرث ظهر ارتفاعها (44) متر وهذا التشوه نتج عن عدم المقدرة على اخذ نقاط الضبط الأرضي في مياه بحيرة الثرثار بسبب صعوبة الوصول اليها حيث قام النموذج بأخذ ارتفاعات البحيرة من المناطق المجاورة اليها التي تحتوي على نقاط الضبط الأرضي باستخدام طريقة الاستكمال المكاني IDW
- 2- لا تقاس المتغيرات المستخدمة في النموذج بطريقة دقيقة وصحيحة.

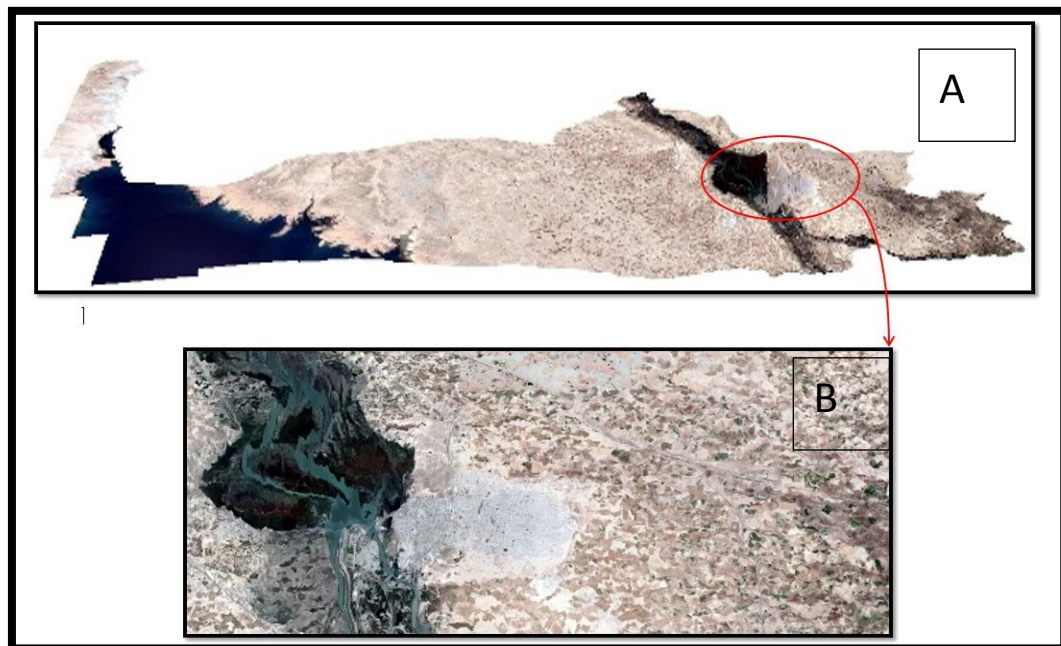


شكل (2) نموذج يمثل عدم قياس المتغيرات بشكل دقيق



المصدر: بالاعتماد على معطيات الدراسة الميدانية من خلال برنامجي Arc Gis و TerraIncognita.

يظهر لنا من خلال الشكل أعلاه عدم دقة القياسات في النموذج A مما سبب اظهار تضاريس منطقة الدراسة بشكل غير دقيق وغير مماثل للواقع على عكس نموذج B الذي ظهر بشكل مقارب للواقع وذلك بسبب التضخم العالي للمعالم في نموذج A .
3- اهمال بعض المتغيرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة وعدم ادخالها في النموذج.
شكل (3) نموذج يمثل اهمال بعض المتغيرات بسبب التبسيط والتعميم



المصدر: بالاعتماد على ملحق على معطيات الدراسة الميدانية من خلال برنامجي Arc Gis و TerraIncognita.

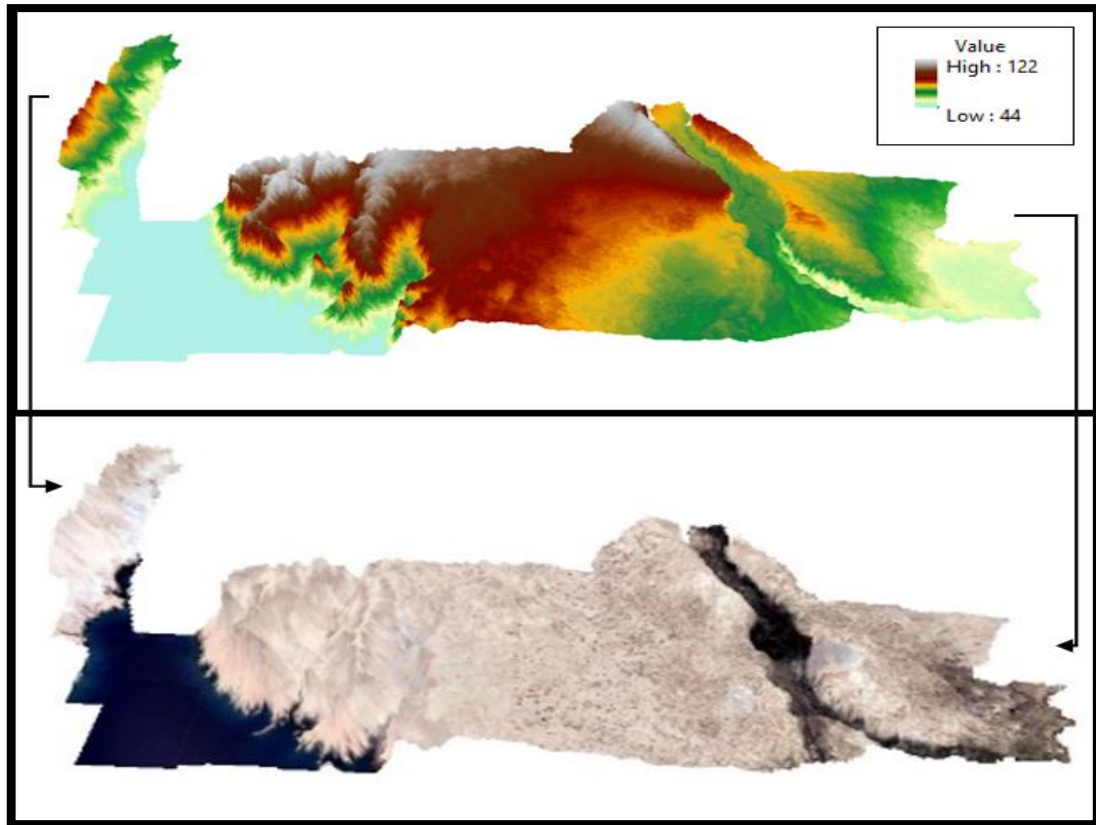


تبين من الشكل أعلاه بعد التحليل النظري للنموذج ان النموذج A قد اهمل بعض المتغيرات بسبب التعميم وكبر مساحة منطقة الدراسة اما في النموذج B فتظهر المتغيرات بشكل اكثر ادراكاً وتمثلت هذه المتغيرات بالانهار والمناطق السكنية الخ .

مميزات النماذج:

تمتاز البيانات الجغرافية بالتداخل واحيانا يتطلب اجراء النمذجة لتنظيم وتحليل واستكشاف البيانات التي يتم الحصول عليها ليكون هدف النموذج تبسيط الوضع المعقد والمتشابك للبيانات مما يجعلها اكثر قابلية للفهم، اذ يكون النموذج اداة لفهم وتوزيع المظاهر زمانياً ومكانياً انظر الشكل (4):

شكل (4) نموذج ثلاثي الابعاد يوضح طبيعة التضاريس في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) من خلال برنامج Arc Gis.

يتبين من الشكل ان النموذج يساعد في ادراك الظواهر بعمق، كما يؤدي الى معرفة النواقص وتنظم المعلومات، ويساعد عملية التحليل والاستنتاج، فضلاً عن توضيح الصورة المثلى المدركة للواقع بشكل نظامي بعيد عن المشاكل في الرؤية والمفاهيم لاكتظاظ المعلومات في الظاهرة ليقوم بتنظيم العلاقة بينها وهذا ما نراه في الشكل أعلاه الذي يمثل تضاريس منطقة الدراسة بهيئة ثلاثية الابعاد تمثل الواقع بشكل واضح ومفهوم.

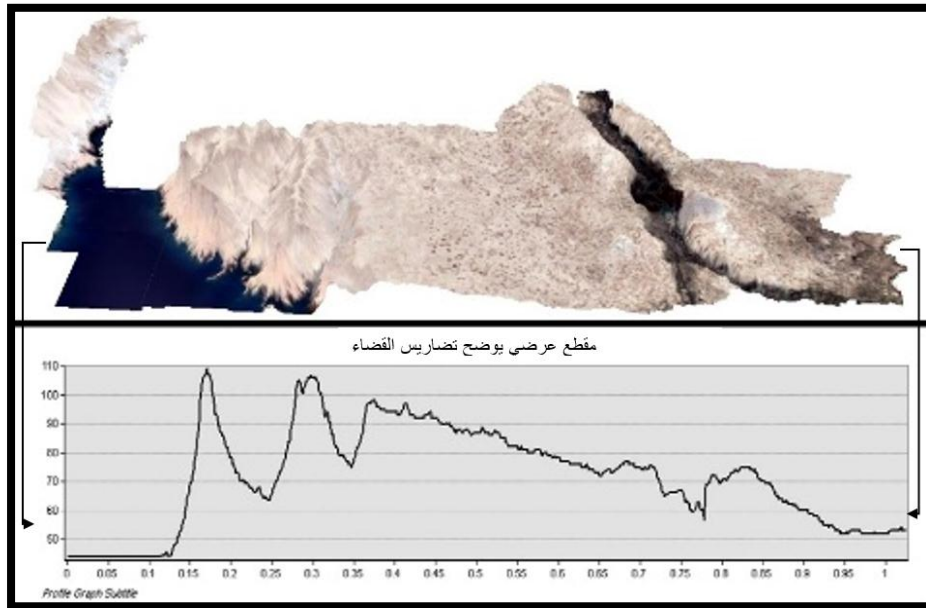


- أنواع النماذج:

يمكن أن تصنف النماذج إلى أنواع وهي:

أ- **النماذج البيانية:** تشخص خصائص الظاهرة الجغرافية وتتعرف على طبيعة هذه الظواهر وتكرارها في منطقة معينة حيث تستخدم البيانات الرقمية التفصيلية وتعتمد على الجدولة المتقاطعة وحساب الفئات دون استخدام عمليات حسابية. انظر الشكل (5)

شكل (5) نموذج بياني يوضح التضاريس في منطقة الدراسة



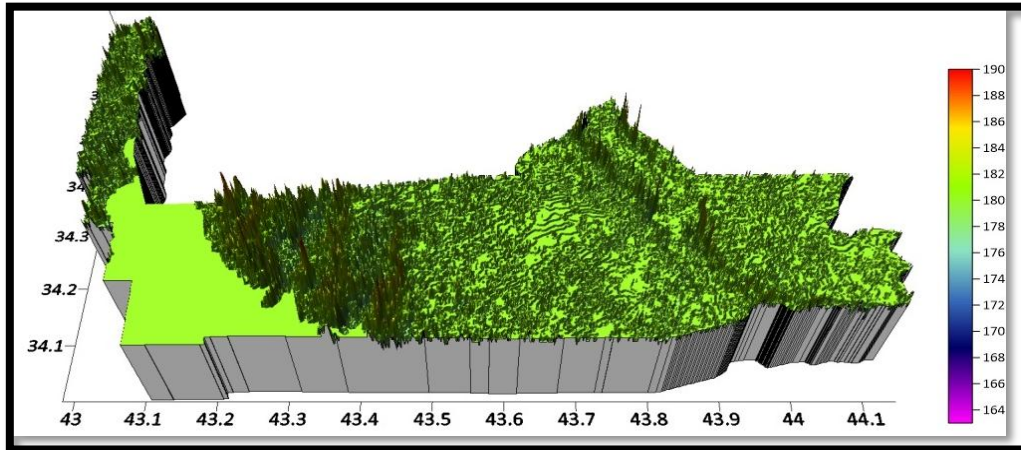
المصدر: بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) من خلال برنامج Arc Gis

يتضح من الشكل أعلاه تمثيل التضاريس في منطقة الدراسة بهيئة بيانية .

ب- **النماذج الحاسوبية:** تستعمل هذه النماذج من خلال رقمية البيانات عن طريق استخدام عدة برامج خاصة بها ومتنوعة تمتاز هذه البرامج باحتوائها على لغات خاصة بالبرمجة تسمح بتصميم وإنشاء نماذج حاسوبية انظر الشكل (5)



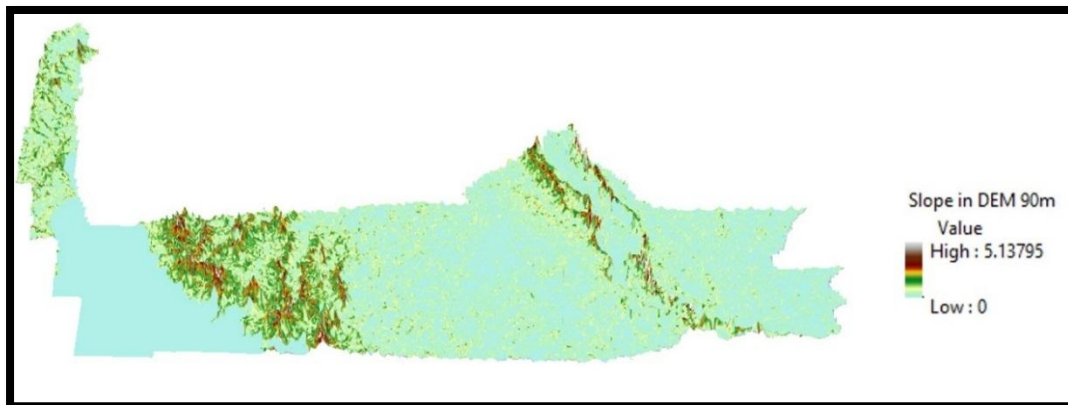
شكل (6) نموذج يمثل الظلال (Hillshade) في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (Dem) من خلال برنامج Arc Gis وبرنامج Surfer

يتبين لنا من الشكل أعلاه الذي يمثل ضلال التضاريس في منطقة الدراسة بهيئة ثلاثية الابعاد بواسطة عدة برامج حاسوبية منها برنامج Arc Gis وبرنامج SURFER .
ت- **النماذج الوصفية:** تستخدم في العلوم الجغرافية لمحاكاة المتغيرات المكانية لمكونات سطح الارض والمتغيرات الزمانية بطرق واساليب بيانية آلية أو يدوية حيث تقوم بوصف وتحليل العلاقات بين المتغيرات المؤثرة في الظاهرة المراد دراستها. انظر الشكل (4-6)

شكل (7) نموذج يمثل درجة الانحدار في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) من خلال برنامج Arc Gis

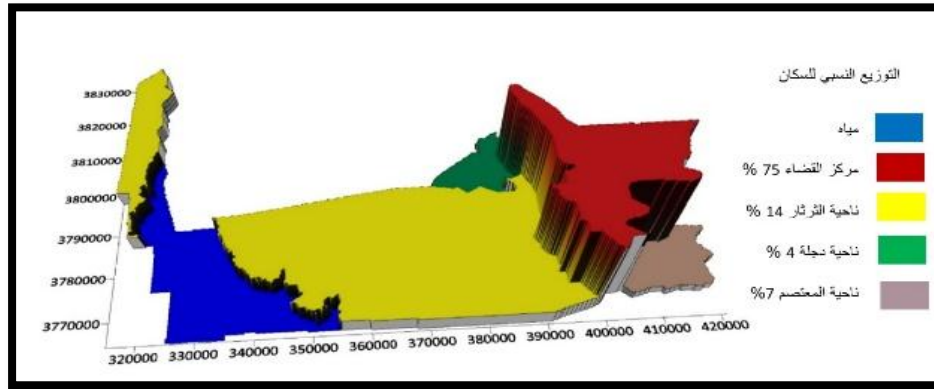
يبرز من الشكل أعلاه الذي يمثل درجة الانحدار في منطقة الدراسة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM90 والذي يظهر من خلاله درجة الانحدار في تضاريس منطقة الدراسة والتي تراوحت ما بين (0-5.14).

ث- **النماذج الخرائطية:** توفر نموذجاً حقيقياً ومصغراً عن الواقع وهي النماذج الأكثر شيوعاً لدى الجغرافيين فالخريطة واسعة النطاق وتحتوي الكثير من تفاصيل سطح الارض والظواهر التي تؤثر



فيها، إذ يمكن عرض الطرق والمباني والاستعمالات الأخرى، وتستعمل في العديد من الخرائط رموز لإظهار ميزات أو التباينات والتوزيعات المعنية مثل توزيع المدارس والكثافة السكانية أو نسبة التلوث البصري أو المعالجات الرقمية الأخرى من خلال رسم خريطة تكون ممثلة للواقع الحقيقي عن طريق برامج نظم المعلومات الجغرافية وبرامج الاستشعار عن بعد. انظر الشكل (8)

شكل (8) نموذج يمثل التوزيع النسبي للسكان في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على اثر حبیب هادي ، الاطلس الإقليمي الرقي في قضاء سامراء دراسة تحليلية في الجيوماتكس ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة سامراء كلية التربية ، 2022 ، ص 88 .
يتبين من التحليل النصري للشكل أعلاه ان كلما زادت قيمة التوزيع النسبي للسكان في الوحدة الإدارية زاد ارتفاعها وان الفارق في الارتفاعات بين الوحدات الإدارية يمثل الفارق في التوزيع النسبي للسكان بين الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة .

ثانيا : كيفية بناء النموذج:

من اكثر المصطلحات المستخدمة في التقنيات الجغرافية هوة مصطلح النموذج ولا بد من تفصيل لهذا المصطلح يكون اكثر وضوحا فهناك مصطلح نماذج البيانات DATE MODELS والنماذج المكانية SPATIAL MODELS نموذج البيانات يعني الاطار الذي يثبت فيه تفاصيل معينة لجوانب مترابطة من سطح الأرض الصبيغة المتجهة والخلوية للبيانات اما النموذج المكاني فهو تمثيل مبسط للظاهرة الجغرافية يسهل فهمها من خلال احتفاظه بمعالم وعلاقات ترتبط بالواقع⁽²⁾ حيث ان مصطلح النمذجة يعبر عن معاني مختلفة تكون مابين تحويل الظاهرة الجغرافية او احد العوامل المؤثرة فيها الى نموذج بيانات مرورا بفهم سلوكها المكاني أي ان النماذج المكانية تعبير عن عمليات وليس صيغة خزن كما في نماذج البيانات وكل هذه المعاني لا تخرج عن عملية النمذجة من خلال قاعدة البيانات ومن ثم التحليل والمحاكاة والتخزين للنواتج يمكن بناء النماذج وعرضها بعدة مخرجات مثل صورة او خريطة وهذه العملية تمر بعدة مراحل متتالية ومتداخلة تكمل بعضها البعض ويمكن ايجاز هذه المراحل بالخطوات التالية⁽³⁾:

- 1- دراسة عناصر الظاهرة او المشكلة مع تحديد العلاقة بين هذه العناصر والعوامل المؤثرة عليها.
- 2- تحديد المشكلة وايجاد الحل لها.
- 3- تحديد قيم المسوحات والعناصر.
- 4- وضع نموذج أولي للظاهرة.
- 5- على ضوء النتائج نختبر النموذج.
- 6- عند عدم الاقتناع بالنتائج الأولية يتم إعادة تشكيل النموذج.
- 7- العودة إلى النقاط 3، 4، 5 عند عدم الاقتناع بالنموذج.
- 8- انتاج النموذج النهائي من خلال تطبيق النموذج على الحالة المراد دراستها.
- 9- اخراج النموذج (جدول، خريطة، شكل).



نماذج ثلاثية البعد:

ان الجانب العلمي يؤكد دائماً على الخريطة ويرسخها لأنها سهلة الاستخدام والحمل وبسبب الفهم وبما ان النموذج يمثل محاكاة للواقع من خلال علاقة مقترحة اي انه تلخيص وتمثيل وتعبير وتجريد للواقع، ومع التطور الحالي وظهور التقنيات الرقمية بدأت فكرة اضافة البعد الثالث Third Dimension حيث ان الجيوماتكس ومن خلال نظم المعلومات الجغرافية Gis التي غيرت طرق التفكير في معالجة الظواهر والمعالم عما كان سابقاً في الخرائط التقليدية وان الجغرافيين وخصوصاً الباحثين في العلوم المكانية اصبحوا يعتمدون على قواعد البيانات في دراستهم وهذه القواعد أعدت بكفاءة ودقة عالية لخدمة الغرض الذي انشأت لأجله ومن ثم معالجة هذه البيانات للحصول على نتائج تساعد في اتخاذ القرار.

ان النموذج المكاني يحاكي عمليات العالم الحقيقي لسببين هما أولاً يتخذ القرار من خلاله بخصوص هذه الظواهر حيث يساعد النموذج في إتمام هذه العملية ثانياً ان النموذج يكون الطريق الوحيد لفهم وتبسيط السلوك المعقد للظاهرة الجغرافية (4)

ان النماذج في الواقع تعني بخصائص الظواهر والمعالم في مكان محدد وتمثل هذه الظواهر بصفة درجة الكمال أو فعل يوضح ما يشبهه في الواقع حيث ان الجغرافي ينتج الخريطة التي تتمثل ببعدين من الظاهرة المساحية (الطول والعرض) اما الخرائط المجسمة فتظهر ابعادها الثلاثة (الطول والعرض والارتفاع).

تتمثل خرائط ثلاثية الابعاد بالبعد (X, Y) والمتمثلة بالبعدين دوائر العرض وخطوط الطول (الشرقيات والشماليات) والبعد الثالث الذي يمثل قيمة (Z) التي تمثل الارتفاع عن سطح البحر وان عملية دمج هذه القيم التي تمثل رؤوسها مثلثات غير متماثلة حيث يمكننا اعتبار نموذج ثلاثي الابعاد تمثيل او تجسيم للارتفاعات الارضية من خلال خرائط رقمية فهي تعد تمثيل رقمي لسطح الارض المتنحرف وتحليل للنموذج الرقمي لشكل الارض وبذلك يعد تمثيل رقمي مجسم للسطح الطبوغرافي باستخدام البعد الثالث وكيفية الاستفادة منه في بيان شكل التوزيع الجغرافي للظواهر المكانية واتجاهات تأثيرها بشكل مجسم (5).

يتم استخدام نموذج ثلاثي الابعاد 3D Model على نطاق واسع من قبل الجغرافيين والمخططين والمهندسين والمؤرخين وعلماء الآثار لأن هذا النموذج هو تمثيل مبسط وصفي ومكاني لواقع معقد لذا يعتبر نموذج ثلاثي الابعاد مفيد في التمثيل المكاني واغراض التوثيق والعرض البصري واعادة الاعداد والتوزيعات حيث يمكن لهذا النموذج تقديم نظرة عامة مبسطة وسريعة عن وضع معماري ما أو ان يكون شديد التفصيل وبما ان هذه النماذج هي نماذج رقمية يمكن مشاركتها على مستوى العالم من خلال الانترنت وتخزينها بسهولة رقمية او طباعتها من خلال طباعة ثلاثية الابعاد.

يتراوح نظام مستخدميها من المتخصصين إلى المستهلكين بسبب التنوع الكبير للنماذج ثلاثية الابعاد. ان انشاء نماذج ثلاثية الابعاد للمعالجة الرقمية للمبالغة في الخرائط الطبوغرافية او المرئيات الفضائية لقضاء سامراء يتم بالاعتماد على المسح الميداني والخرائط والصور الفضائية، وان الجيل القادم لنظم المعلومات الجغرافية سيعتمد بشكل كبير على التقنيات الرقمية الحاسوبية مما يحتاج الى ادخال عمليات جديدة في تمثيل او نمذجة البيانات المكانية وتحتل النماذج ثلاثية الابعاد الصدارة في هذا التمثيل من خلال استخدام الجيوماتكس بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية في انشاء هذه النماذج لكون النموذج الثلاثي الرقمي له القابلية على ربط المعالم بالأوصاف من خلال نظم المعلومات الجغرافية.

هنالك عدة مزايا ومنافع لنظم المعلومات الجغرافية في انتاج نماذج ثلاثية الابعاد هي:

- 1- في صناعة القرار حيث يتم استخدام الدراسات والتحليلات المنجزة بإمكانيات نظم المعلومات الجغرافية كأداة لصنع القرار لأغراض تجنب فقدان المعلومات والتي لها تأثير في الدراسات المدنية والعسكرية.
- 2- إدارة المعلومات الوصفية والمكانية حيث تساعد برامج نظم المعلومات الجغرافية في جمع البيانات وإدارتها وتخزينها وتحليلها لإنتاج المعلومات وعرضها بطرق تساعد على فهمها بصرياً من قبل المستخدم.
- 3- من مميزات قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية انها تسمح للمستخدم تنفيذ استعلامات متعلقة بالمنطقة المدروسة وبعض من عناصره المتعلقة بمنطقة اخرى اضافة إلى خصائص هذه العناصر.
- 4- المشاهدة الصورية التفاعلية حيث يمكن للباحثين استكشاف مواضيعهم ودراساتهم في الوضع المتقدم عن طريق خيار المشاهدة الصورية والتصوير لأن من استخدامات نظم المعلومات الجغرافية هي انشاء الخرائط والرسومات والصور والمخططات والافلام المتحركة.



5- نظم ديناميكية حيوية ويتم عن طريق ادخال معطيات جديدة تحدد المواقع المكانية وخصائصها او من خلال التعبير والتحكم بسمات محتملة وغير حقيقية للعناصر الممثلة بحيث يمكن تحديث قواعد بيانات هذه النظم بسهولة مما يجعلها نظاماً ديناميكية وحيوية.

ان هدف الباحث في هذا الفصل بناء نماذج خرائط ثلاثية الابعاد من خلال نظم المعلومات الجغرافية Gis باستخدام برنامج Arc Gis 10.8 ومن خلال تطبيق عملي (الدراسة الميدانية التي اجريت سابقاً) ومن خلال استخدام برنامج Arc Scene لنمذجة المعالجات الرقمية للخريطة الطبوغرافية والصور الفضائية لقضاء سامراء حيث تم استخدام قاعدة البيانات التي انشأت سابقاً (الجدول) لإنتاج خرائط ثلاثية الابعاد.

- مميزات نماذج ثلاثية الابعاد:

- توجد اهمية ومميزات لنماذج ثلاثية الابعاد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية Gis وهي كثير نذكر منها (6)
- 1- هنالك امور يصعب ادراكها في خرائط ثنائية البعد (2D) تستطيع خرائط ثلاثية الابعاد تبسيطها مثل معرفة شكل السطح مما يوفر استيعاب وسهولة فهم عناصر المكان.
- 2- يمكن الاستفادة منها في دراسات التحذير لدرء الكوارث الطبيعية المتمثلة بحرائق الغابات والسيول.
- 3- الاستفادة من قاعدة البيانات المتوفرة مع هذه النماذج والخرائط المشتقة منها في الدراسات الحقلية لقاعدة البيانات المشتقة من خارطة الردم أو الحفر.
- 4- من خلال هذه النماذج يمكن اظهار قيمة (Z) اي اظهار البعد الثالث الذي يمثل المنطقة وكأنها نموذج تضاريسي يمكن رؤيته من عدة زوايا.
- 5- الاستفادة من هذه النماذج في دراسة خصائص التضاريس الارضية مثل استعمالات الارض، إنشاء ممرات، إنشاء طرق، اعداد مشاريع مستقبلية.
- 6- يمكن من خلال هذه النماذج توفير دقة في التحليل المكاني الاحصائي والوصفي للمكان الامر الذي يصعب تحقيقه بالعمليات والاساليب التقليدية مثلاً في خرائط الارتفاعات المتساوية.
- 7- يمكننا عند مطابقة خرائط ثلاثية البعد مع خرائط ثنائية البعد معرفة الشكل الحقيقي لهذه الخرائط والاستفادة مستقبلاً من خاصية دمج الخرائط مع النموذج لغرض انتاج خرائط اخرى فضلاً عن الاستفادة منها لأغراض تخطيطية.
- 8- يمكن من خلالها حساب التحليل الاحصائي لمختلف البيانات المكانية بالشكل الذي يناسب المساحات، الاطوال، الحجم.
- 9- اشتقاق خرائط السطح مثل خطوط الارتفاع والانحدار وهيئة الضلال واتجاهات الانحدار والحفر والردم وغيرها
- 4-3-2 مشاكل في تصميم نماذج ثلاثية الابعاد:

توجد العديد من المشاكل في عملية تصميم نماذج ثلاثية الابعاد اما بسبب البرمجيات او البيانات ودقتها وهذا ما تم تناوله لاحقاً، وتعتمد النماذج على (البكسل) وهي الوحدة المساحية الصورية ان هنالك آليات بإمكانها رسم خرائط رقمية عالية الدقة ومفصلة وثلاثية الابعاد وذلك بسبب التطور التكنولوجي السريع الذي حقق رسم خرائط بأبعاد مختلفة التي تمثل البيانات الجغرافية وامكانية تحريكها وعرضها والتلاعب بزوايا النظر لتبرز المعالم ذات ابعاد مختلفة ويستمر حالياً تطوير انواع الخرائط الرقمية لتحسين دقة وجودة جمع البيانات وتخزينها.

هنالك العديد من التطبيقات والبرامج في حال رسم خرائط ثلاثية الابعاد صممت لغرض انشاء هذه الخرائط والمرئيات من خلال وضع معيار فيما يتعلق بالجوانب التقنية لإنتاج هذه النماذج حيث يمكن رسمها بعدة طرق تمثل الواقع بشكل كبير وقريبة الى الحقيقة باستخدام تقنيات تراكب ارثو فوتوغرافي او تصويري ومؤثر على نموذج 3D او تكون على شكل ترميز مدرك حيث يتم تعميم الرموز الخرائطية لإظهار المعلومات ومواقع الكائنات.

يفضل توجيه رسامي الخرائط لمعرفة متطلبات الاستعمال للخرائط من قبل القراء الغير مختصين بسبب ان معايير رسم الخرائط 3D ومبادئ التصميم غير كافية نأخذ مثال على ذلك في الكيفية التي يمكن ان يمثل بها جبل على الخريطة الطبوغرافية ثنائية الابعاد نموذج ثلاثي الابعاد لإعطاء المستخدم فهماً اكبر للمناظر الطبيعية التي لا تقدمها خرائط ثنائية البعد حيث يمكن ملاحظة ان عملية التمثيل او المطابقة تشوبها بعض المشاكل في العرض المجسم بوجود مضلعات واشكال مجسمة تشوه الخريطة الثلاثية البعد وتؤثر في الاخراج الصوري لها.

ان التجسيم يكون اقرب للشكل الهندسي في حال المجسمات التي تختص باستعمالات الارض مثل الانتاجية



والزراعية وكثافة السكان حيث يدخل فيها التعميم بشكل كبير والتجريد المفاهيمي بحيث تحكم الألوان والحجم طبيعة الظاهرة حيث لا يستطيع أي قارئ غير متخصص أن يفهمها دون العودة لمفاتيح الخريطة وأن كانت تتبع التمثيل الخرائطي بكل خطواته وشروطه من حجم وموقع واللون كونها ظواهر يتم تمثيلها ألياً مثل كثافة السكان ضمن الوحدات السكنية.

أن أفضل من يفهم التمثيل الخرائطي للخرائط ثلاثية الأبعاد هم المتخصصين ذوي المهارات العالية في عدة علوم حيث تكون لديهم ممارسات تساعد على الفهم حيث تشتق هذه الخرائط بهيئة معلومات رقمية لمعالجتها ضمن برامج المعلومات الجغرافية حيث يمكنها أن توفر ادراك مفاهيمي حتى لغير المختصين في فهم العلاقات المكانية بين الاغشية والاستعمالات الارضية لكونها أكثر فاعلية لعرض مماثل للمناظر الطبيعية حيث تعمل على تبسيط الواقع وتصويره للعالم أكثر من الخريطة التقليدية.

ويتطور تكنولوجيا الكمبيوتر والتخزين بشكل كبير للبيانات خلال العقود الأخيرة حيث ساعد هذا التطور على إنتاج نماذج ذات دقة عالية وغالباً ما تكون نماذج طبوغرافية ذات أبعاد ديناميكية وأن نماذج 3D تصدرت المشهد البصري بخرائط ثلاثية الأبعاد تنتج ببرامج يمكنها أن تتعامل مع الواقع لأنها ترتبط بالأقمار الاصطناعية وتعاني عدة مشاكل منها برنامج Arc Mab وهو من أهم برامج المعالجة ويستخدم بشكل رئيسي لمعرفة البيانات وتحريرها وتحليلها وهو مخصص للتعامل مع صيغ البيانات المساحية (راستر) والمتجهية (فكتور) حيث يمتلك هذا البرنامج امكانية كبيرة في معالجة البيانات وتصميم التطبيقات المعقدة ويظم برامج ملحقة أخرى منها برنامج Arc Scene المخصص للعرض الثلاثي البعد.

أن أهم المشاكل فيه هي أن الإجراءات التطبيقية تحتاج لعدد من الإجراءات التنفيذية كما يعمل على اشتقاق البيانات الرقمية من معطيات فضائية بنوع من التعميم تتطلب معالجة رقمية عديدة لإخراجها مطابقة للواقع ومقبولة.

حتى أن هذا البرنامج لا يتعامل ببسر مع النماذج الواسعة المساحة فيعمل على اختصارها وتحويلها على شكل هيئة هندسية تختصر الواقع بشيء من التعميم ونسبة عالية.

أما برنامج Google Earth فهو برنامج يقدم خرائط ثلاثية الأبعاد عن طريق الكمبيوتر حيث يقوم بتغطية الأرض من خلال الأقمار الاصطناعية وبيانات نظم المعلومات الجغرافية والتصوير الجوي على الأرض ثلاثية الأبعاد مما يسمح للمستخدمين بالمشاهدة من زوايا مختلفة ويعاني من مشاكل وهي:

1- أن اشتقاق البيانات تنتج عنها زوائد نقطية وخطوط في بياناتها مما يستوجب معالجتها قبل استخدامها في رسم الأشكال.

2- عند تحميل بياناتها فإن الخطوط المفتوحة للارتفاعات الرقمية والأشكال الهندسية تنتج نوع من التشوش البصري المدرك للخرائط الطبوغرافية.

أما البيانات فإن أهم المدخلات فيها هو نموذج التضرس الرقمي ويرتبط بدقة الوحدة الصورية المساحية لهذه البيانات وتعد من العوامل الرئيسية التي تؤثر على الجودة للبيانات التي تصف الواقع الحقيقي من خلال القيم التي تمثلها ودقتها ومساحتها ويأتي الخطأ بفعل القيم الرقمية التي تمثل منطقة الدراسة بهيئة يمكن أن تمثل بصيغة ثلاثية البعد قريبة من تفاصيل العالم الحقيقي ويطلق على التفاصيل الحقيقية ونسبة التمثيل الثلاثي للواقع (الدقة الصورية) وتعني الفرق بين قيم مجموعة البيانات لنموذج التضرس الرقمي وقيم الارتفاعات الحقيقية للأرض.

من المشاكل الأخرى عند التعامل مع الظواهر وتمثيلها في نظم المعلومات الجغرافية وخصوصاً الظواهر المستمرة كأسطح رياضية سواء ثنائية أو ثلاثية البعد فإن من المستحيل قياس جميع القيم الحقيقية بحيث لا يمكن حساب جميع الأخطاء لذلك يتم تقدير الحسابات وتعميمها على النموذج.

وعند استعمال نموذج التضرس الرقمي للارتفاعات يجب مراعاة أمرين هما كيفية تحديد نقاط العينة وكيفية الحصول على قياسات منتظمة لتحقيق أعلى دقة مطلوبة.

أما في بيانات الارتفاعات الرقمية أو الصور الفضائية بكافة أنواعها يجب أن نهتم لأمر وهو اختيار الموقع وقياساته بسبب وجود بيانات غير دقيقة تعاني من مشكلات في المصدر من عطل المتحسس أو وجود خلل في الأجهزة يجب معالجة هذه البيانات وتعديلها لأنها تعاني من قيم شاذة تسبب فقدان للبيانات على مستوى الوحدة المساحية أو تشويش في الإدراك البصري أو مشكلات بفعل النقل أو استخدام صيغة خزن تقلل من كفاءة البيانات أو مشكلات في عمليات التخزين لنوع الكمبيوتر.

كما أن الصور الفضائية تظهر نوع من الأخطاء وفقدان للبيانات والتي لا يمكن الاستفادة منها دون معالجة



رقمية بمستوى عالي حيث توفر صور الاقمار الاصطناعية بيانات رقمية مثل Landsat الذي تسبب عطل المتحسس الرقمي فيه بفقدان سنوات كاملة لمدة (2007-2013). كما ان العوامل الطبيعية تؤثر في نوع البيانات وزمانها خصوصا في بيانات الارتفاعات الرقمية حيث يعتمد DEM على دقة مساحة الوحدة الصورية (البكسل) عند تقييم الدقة الرئيسية لان قيمة البكسل تمثل متوسط الارتفاع على كامل الوحدة المكانية فعند دقة الوضوح يجب ان يتم تعميم قيمة الارتفاع المفردة بشكل مبالغ فيه خاصة المستوية الطبوغرافية والعكس للمناطق الجبلية وتعتمد الدقة العمودية على خصائص التضاريس والسطح الخاص بالموقع الى حد كبير لذلك يجب معالجة صفات الشكل الطبوغرافي من أراضي مزرسة ومائلة ومنبسطة فضلا عن استعمالات الارض والغطاء الارضي قبل استخدام بيانات Dem يجب التمييز بين الدقة الرأسية النسبية والدقة الرأسية المطلقة أذ ان الدقة الرأسية النسبية تأخذ في حساباتها الاختلافات النسبية لقيم المنطقة بحدودها فقط وبمسقط محلي بعيد عن الشمولية في الاسقاطات العالمية وبسبب ذلك تكون افضل من الدقة الرأسية المطلقة لـ dem التي ترتبط بما يحيطها والاسقاطات العالمية الشمولية التي تحصى بها⁽⁷⁾.

4-3-3 عملية تصميم خرائط ثلاثية الابعاد:

أن اجراءات الادخال في مفهوم الخطوات الاربعة العملية والرمز والنمذجة والصور مؤثرة على المظهر النهائي للنماذج، لذلك تعد إجراءات رسم خرائط ثلاثية الابعاد ضرورية لمتابعة عملية التصميم الفني، من تحديد مواصفات النموذج وتحديد سياق المستخدمين خلال المرحلة المفاهيمية لكل نموذج فضلا عن الهدف من استخدام المتغيرات ضمن الموقع الجغرافي المحدد للنموذج مع مراعاة بعض العناصر الاساسية مثل (الوقت، الموقع) وهنا يزداد الاهتمام بالمستقبلين والمستخدمين وحالات الاستخدام والمحتوى الذي يراد تمثيلة للموضوع بأختيار النموذج المعد ونوع الخريطة.

أن النمذجة تقوم على معالجة ودمج وتحويل مجموعة البيانات الطبوغرافية التي تضم المتغيرات (الطبيعية والبشرية) المختلفة وقواعد البيانات المكانية وبيانات الارتفاعات الرقمية Dem وبيانات التحسس النائي التي يمكن استنباط المعلومات الاولى لها.

عندما يكون الغرض من بناء نموذج تفاعلي وديناميكي يعبر عن حالات التغير خلال الزمن تظهر مشكلة خطوة الترميز حيث تتم اضافة السمات الرسومية للنموذج ثلاثي الابعاد ويتم تغييرها في الشكل واللون والحجم والملبس والسطوع ومميزات العرض الاخرى لذلك يجب مراعاة قواعد تعميم الخرائط شرط ان لا تؤثر على المضمون. كل هذه المعطيات عند ترتيبها تنتج نموذج ثلاثي الابعاد ملئ بالبيانات لانتاج خارطة طبوغرافية رقمية ثلاثة الابعاد

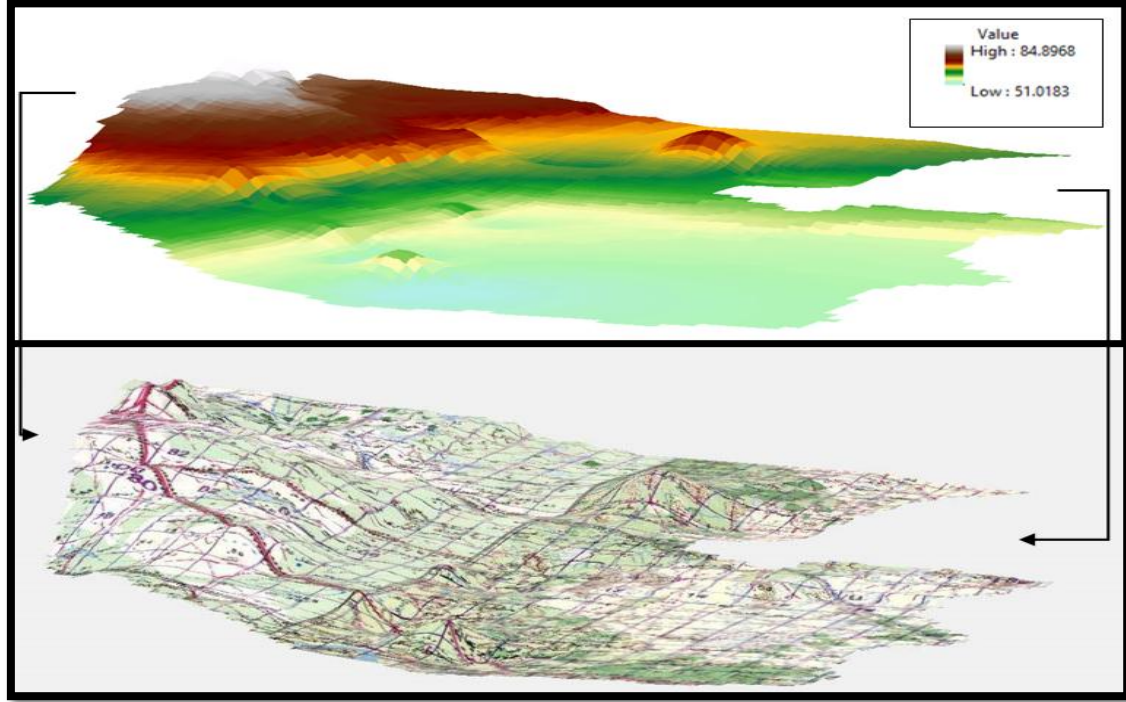
كما يمكننا ان نقول ان البعد المكاني والزمني للخرائط الرقمية الاولى التي تشمل البعد الثالث في تمثيل المعالم سواء البشرية (الموضوعية) أو الطبيعية (أشكال سطح الأرض) يمكن أن تكون خرائط حركية ديناميكية مثل توزيع كثافة السكان وغيرها⁽⁸⁾.

ثالثا : انتاج نماذج ثلاثية الابعاد

اولاً: نموذج الخرائط الطبوغرافية: أدخلت البيانات المكانية للخريطة الطبوغرافية بصيغة رقمية الى برنامج ARC MAP ثم تسقيط نقاط الضبط الارضي على الخريطة الطبوغرافية للأجزاء الشرقية من القضاء وتحديد قيم ارتفاعات النقاط ثم اجراء عملية استكمال مكاني للارتفاعات التي تمثل الخريطة الطبوغرافية ثم تصديرها الى برنامج ARC SCENE واضافة تضخيم للارتفاعات لأعطا رؤية بصرية لإدراك طبيعة الارتفاعات السائدة الموجودة على الخريطة الطبوغرافية كما مبين في الشكل (9)



شكل (9) التمثيل الثلاثي الابعاد للارتفاعات على الخريطة الطبوغرافية

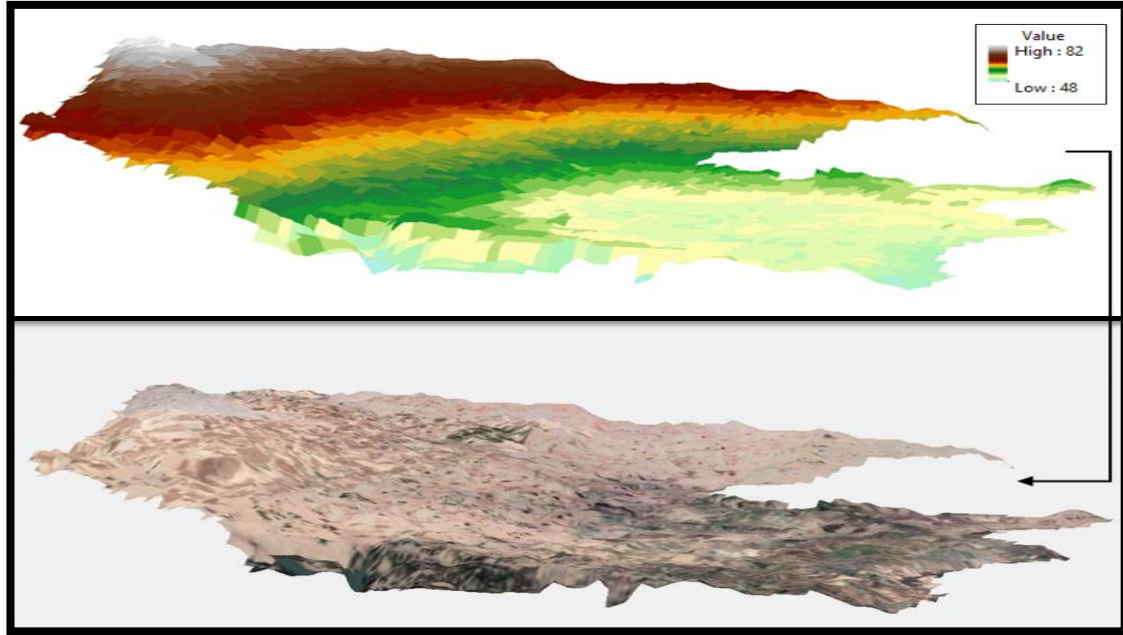


المصدر: بالاعتماد على الخريطة الطبوغرافية بواسطة برنامج Arc Scene

نموذج الارتفاع الرقمي DEM: تم تحميل نموذج الارتفاع الرقمي بصيغة خلوية بدقة مكانية 90 متر حيث تمثل كل خلية في هذا النموذج قيمة واحدة لارتفاع الأرض فوق مستوى سطح البحر فضلاً عن انها مزودة بمرجع مكانية وفق نظام UTM – WGS 84 تم ادخال هذه المرئية الفضائية الى برنامج Arc map ثم معالجة القيم الشاذة باستخدام الاداة FILL ثم تصدير المرئية المعالجة الى برنامج ARC SCENE ثم عمل تضخيم للارتفاعات الموجودة في نموذج الارتفاع الرقمي لتظهر بهيئة ثلاثية الابعاد كما مبين في الشكل (10).



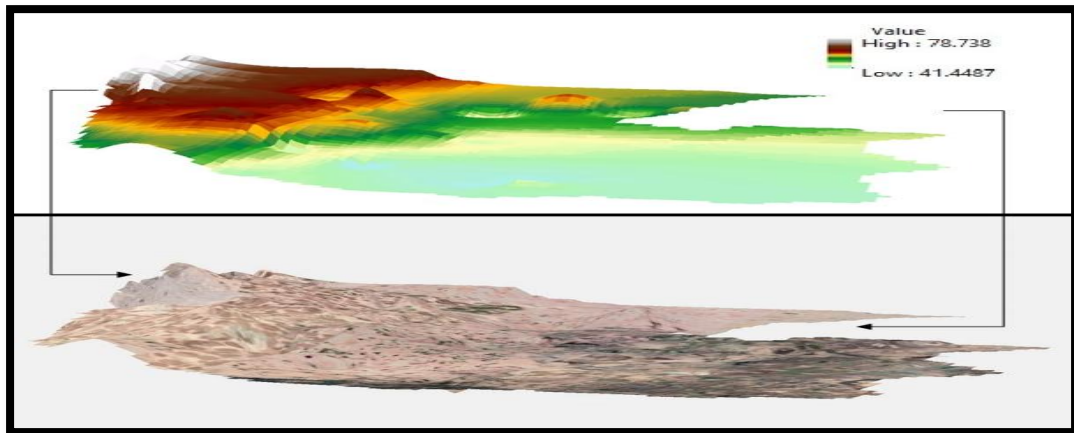
شكل (10) التمثيل الثلاثي الابعاد لنموذج الارتفاع الرقمي



المصدر: بالاعتماد على DEM وصورة فضائية عالية الدقة بواسطة برنامج Arc Scene

التمثيل الثلاثي الابعاد للارتفاعات بالاعتماد على GPS : تم عمل نموذج ثلاثي الابعاد للارتفاعات في منطقة الدراسة بالاعتماد على الأداة IDW ثم تصدير الليزر المنتج الذي يمثل الارتفاعات لمنطقة الدراسة بهيئة مساحية الى برنامج ARC SCENE واضافة تضخيم معين للارتفاعات الموجودة في الليزر الذي يمثل ارتفاعات GPS ليظهر بهيئة ثلاثية الابعاد

شكل (11) التمثيل الثلاثي الابعاد للارتفاعات بالاعتماد على GPS

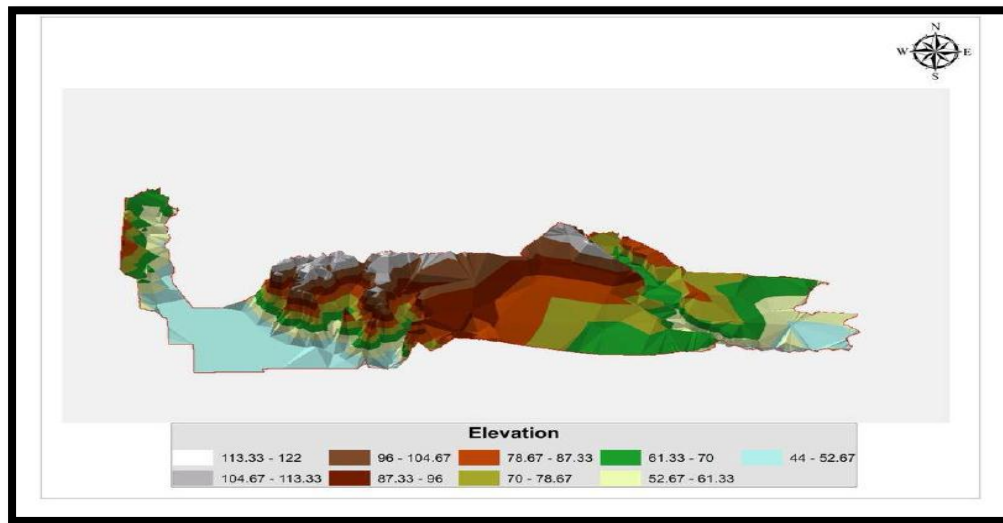


المصدر: بالاعتماد على نقاط GPS وصورة فضائية عالية الدقة بواسطة برنامج Arc Scene



التمثيل الثلاثي الابعاد بالاعتماد على نموذج TIN: تم انتاج نموذج TIN بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM باستخدام الأداة RASTER TO TIN من خلال برنامج ARC MAP ثم تصدير نموذج TIN الى برنامج ARC SCENE وإعطاء تضخيم معين ليظهر بهيئة ثلاثية الابعاد كما مبين في الشكل (12)

شكل (12) التمثيل الثلاثي الابعاد للارتفاعات من خلال نموذج TIN



المصدر: بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM بواسطة برنامج Arc Gis



المصادر والهوامش

- (1) Jasmina Jovanovic and Dragica Zivkovic, cartographic modeling of the population density in the function of research of spatial-demographical relations, Journal of the Geographical Institute "Jovan Cvijic", SASA, Vol. 54, 2005, p.p. 115-127.
- (2) Daniel G. Brown, et al., Spatial process and data models: Toward integration of agent-based models and GIS, Journal of Geographical Systems, Vol. 7, No. 1, 2005, p.p. 25-47.
- (3) سارة عبدالغني احمد، تصميم خرائط ثلاثية الابعاد للتلوث البصري في مدينة الرمادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، 2021، ص 110-111
- (4) Ian Heywood, et al., An Introduction to Geographical Information Systems, Prentice Hall, England, third Edition, 2006, p. 222.
- (5) احمد سلمان حمادي، اعداد نماذج ثلاثية الابعاد وتطبيقاتها باستخدام التقنيات الحديثة، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، 2013، ص 326.
- (6) احمد سامي سلمان، المصدر السابق، ص 327.
- (7) سلام سعود حسين، نمذجة عمليات المبالغة للخرائط الطبوغرافية لنماذج مختارة عن العراق، اطروحة دكتورا غير منشورة، جامعة تكريت، 2019، ص 102-107.
- (8) سلام سعود حسين، مصدر سابق، ص 102-107.